سلسلة الخطب المنبرية (٢)

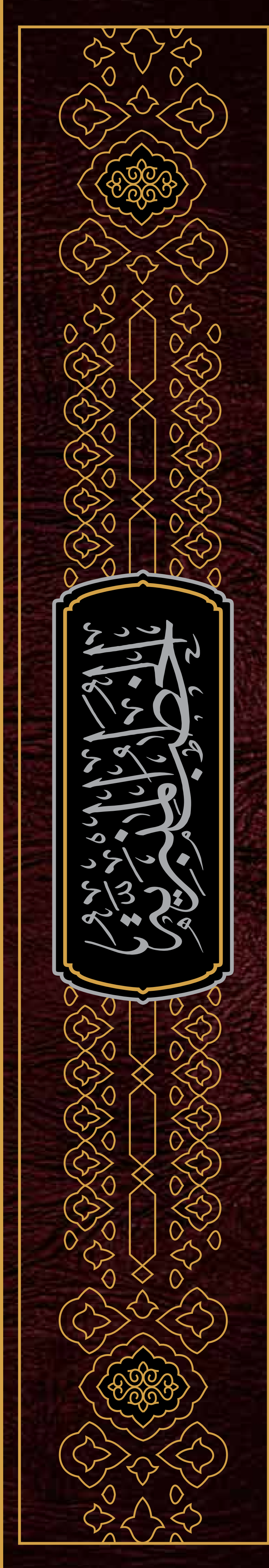
الخطب المنبرية

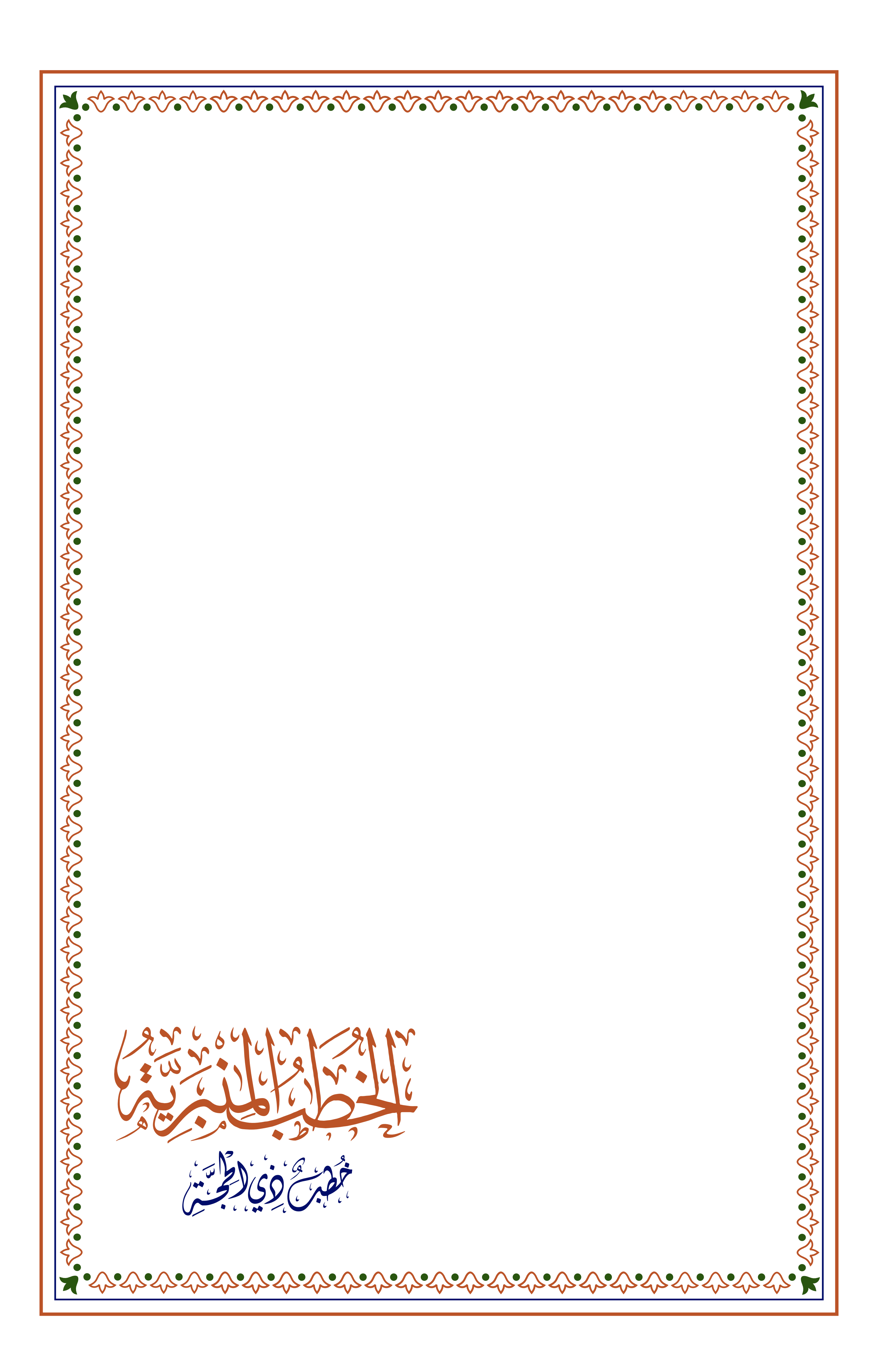
خطب ذي الحجة

ألقاها معالي الشيخ الدكتور
صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي
عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

النسخة الثانية




الخطب المنبرية
خطب ذي الحجة

سلسلة الخطب المنبرية (٢)

الخطب المنبرية

خطب ذي الحجة

ألقاها معالي الشيخ الدكتور
صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي
عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

النسخة الثانية

الخُطْبَةُ الأُولَى

فضلُ عشر

ذي الحجَّة

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الجُمُعَةِ ....

سَنَةَ ....

بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق بِالمَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ

بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

الخُطْبَةُ الأُولَى

الحمدُ لله الَّذي جعل له مِن كلِّ شيءٍ خِيارًا، وجعلَ هذه الأمَّة بينَ الأمَمِ عُدولًا خيارًا.

وأشهد ألَّا إله إلَّا الله، وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، صلَّىٰ الله وعليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم تسليمًا مزيدًا إلىٰ يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ:

أيُّها المؤمنون؛ اتَّقوا ربَّكم حقَّ تقواه، واعلمَوا أنَّها العُروة الوثقىٰ وسبيل النَّجاه، فمَن تعلَّق بِها، وسار في جادَّتِها، بلَّغه الله مَأْمَنَه، وأدركَ في الدَّارين مُؤْنَتَه.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء].

ثمَّ اعلموا - رحمكم الله - أنَّه أظلَّتكم أيَّامٌ عظيمه، وليالٍ جليله، أقسم الله عَزَّوَجَلَّ بِها؛ إعظامًا لشأنِها، وتنويهًا بمقامِها، فقال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴿٢﴾ ﴾ [الفجر]، قال ابنُ عبَّاسٍ: «هي عشر ذي الحِجَّة»، وهو قولُ جماهيرِ أهل العلم مِنَ السَّلف والخَلَفِ.

وقال الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ ﴾ [الحج:٢٨]، قال

ابن عبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أيضًا: «قيل: عشرُ ذي الحِجَّة».

فمِن أعظم الأيام فِي السَّنةِ: أيَّام ذي العشر مِن ذي الحِجَّة، قال النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ**»، قالوا: ولا الجهادُ؟ قال: «**وَلَا الجِهَادُ؛ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»، وفِي روايةٍ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُ إِلَىٰ اللهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ أَيَّامِ العَشْرِ**»؛ يعني عشر ذي الحجَّة.

فهذه الأيَّام هي أفضل أيَّام السَّنَة علىٰ الإطلاق، وذلك لاجتماع أصول العبادات فيها:

ففيها: توحيد الله عَزَّوَجَلَّ بالتَّكبير والتَّحميد: «الله أكبَر، الله أكبَر، لا إله إلَّا الله».

وفيها مِن أصول الصَّلوات: صلاة العيد.

وفيها مِن الصِّيام: صيام عرفةَ.

وفيها مِن الزَّكاة: الصَّدقة الَّتي يُخرِجُها الإنسان مِن أضحيته.

وفيها: الحجُّ الأكبَر.

واجتماع أصول العبادات فيها مِن أركان الإسلام مُؤذِنٌ بتعظيمها، كما اسْتَظْهره أبو الفضلِ ابن حجرٍ فِي «فتح الباري».

واعلموا - رحمكم الله - أنَّ أولىٰ الأعمال بالتَّقديم: ما اختصَّت به هذه الأيَّام زيادةً علىٰ العمل الصَّالح المُعتاد فيها، وهو حجُّ بيت الله الحرام، قال النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**الحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**»، فإذا حجَّ العبد حجًّا مبرورًا جامعًا فيه أعمال البِرِّ فإنَّه ليس له جزاءٌ مِن الله إلَّا أن يُدخِلَه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الجنَّة.

ومِن جملة أمَّهات العبادات فيها: صيامُ يوم عرفةَ، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ**».

فمَن صامَ يوم عرفةَ ظَفِر بِهذا الأجر الوافر و الثَّواب الجزيل؛ أن يُكفَّرَ له ما تقدَّم من سنَتِه السَّالفة مِن ذنبٍ، وأن يُكَفَّر زيادةً علىٰ ذلك ما يَكون فِي السَّنة التَّالية.

وإنَّما يحصلُ ذلك بصيام يومِ عرفةَ كلِّه، بأن يُقدِّم الإنسانُ نِيَّتَه مِن اللَّيل، فلا يطلع عليه رأسُه - وهو الفجر الثَّاني منه - إلَّاوقد نوىٰ الصِّيام حتَّىٰ يُتمَّه بغروب شمسِه، فيكونُ صائمًا يومَ عرفةَ كاملًا، ويتأكَّد ذلك فِي حقِّ غير الحاجِّ.

وأمَّا الحاجُّ: فالأفضلُ له ألَّا يصومَه؛ تجريدًا لنفسِه للاستكثار من العمل الصَّالح، وتنشيطًا وتقويةً لها علىٰ إتيانِه.

ومن جملة الأعمال الصَّالحة الَّتي تكون فِي هذه الأيَّام: ذبحُ الأضحية تقرُّبًا إلىٰ الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ.

وحقيقتها: سفك الدَّم تقرُّبًا إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

والمراد من الأضحية: ليسَ الإطعامُ ولا الأكلُ ولا الإهداءُ ولا الصَّدقةُ، وإنَّما المراد منها: سفكُ الدَّم تقرُّبًا إلىٰ الله.

ولها ثلاث مراتبَ:

- **المرتبة الأولىٰ**: أن يُباشِر المُضحِّي ذبحَها بنفسِه، فيكون قائمًا علىٰ ذبحِها بنفسِه.
- **المرتبة الثَّانية**: أن لا يُباشرَ ذلك، ولكنَّه يكونُ حاضرًا عند ذبحِها، فيَشهدُها بنفسه.
- **والمرتبة الثَّالثة**: أن لا يكون حاضرًا ولا مُباشِرًا لها، وإنَّما يُؤمَرُ بِها فتُذبَحُ فِي بلده.

فهذه المراتب الثَّلاث هي المراتب المطلوبة شرعًا للأضحية، فمَن عجِز عنها فقد سقطتْ عنه، وأمَّا ما شاع بأخرَةٍ مِن تحويلِ مبالغَ ماليَّةٍ إلىٰ جهاتٍ ما لأجل ذبحِها في خارج البلاد، فإنَّ هذا ليس أضحيةً، وإنَّما هو صدقة لحمٍ.

فمن أراد أن يتحرَّىٰ عبادة الأضحية – ولا سيَّما مَن كانت عنده وصيَّةٌ – فلا ينبغي له أن يسلك فيها إلَّا ما كان يسلكُ قبل أعوامٍ مِن ذبحها بنفسِه، أو كونِه حاضرًا عندها، أو ذبحِها في بلدِه، فإنَّ هذه هي الحقيقة الشَّرعيَّة للأضحية؛ لأنَّ المراد: التَّقرُّبَ بسفك الدَّم تعظيمًا وإجلالًا لله عَزَّوَجَلَّ.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرَّحيم.



الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الحمد لله حمدًا حمدا، والشُّكر له تواليًا وتتْرَا، له الحمدُ وله الشُّكر كلُّه، نستغفرُه ونتوب إليه، ونسأله مزيدَ مزيدَ الفضلِ لديه.

وأشهد ألَّا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسولُه، صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبِه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

أيُّها المؤمنون؛ إنَّ مِن شِعار المؤمنين فِي عشر ذي الحِجَّة: تكبيرُ الله وإعظامُه وإجلاله، بما صحَّ عن أصحاب النَّبيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعن أبي هريرةَ وابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّهما كانا يُكبِّران أيَّام العشْر، ويُكبِّر النَّاس بتكبيرِهما.

فيقول المكبِّر تعظيمًا لله عَزَّ وَجَلَّ: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلَّا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد».

فيكون تكبيرًا مطلقًا عند ابتداءِ عشر ذي الحِجَّة، فإذا كان يومُ عرفةَ شُرِع بعد فَجرِها التَّكبير المقيَّدُ فِي أدبار الصَّلوات المكتوبات، فلا يزال العبد يُكبِّر بعد الصَّلوات المكتوبات ابتداءًا مِن فجرِ يومِ عرفةَ حتَّىٰ آخرِ أيَّام التَّشريق، وهو الثَّالث عشر بعد صلاةِ العصر منه، فإذا انقضىٰ نورُ شمسِه يكون المرءُ قد فرغ من هذه العبادة العظيمة، وهي تكبيرُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وإجلالُه وتعظيمُه.

فاحرصوا - رحمكم الله - علىٰ امتثال الأعمال الصَّالحة كلِّها، ولا سيَّما ما شُرِع فيها مِن الأيَّام العشر، واختصَّت به، مِن حجٍّ بيت الله الحرام، وصيامِ يوم عرفةَ، والتَّقرُّبِ إلىٰ الله بذبحِ الأضحية، وتكبيرِه وإجلالِه عَزَّوَجَلَّ، مع المحافظةِ علىٰ عمل اليوم واللَّيلة المتكرِّر فيها، فإنَّه فِي هذه الأوقات أجلُّ من الأوقات في غيرها، والصَّلوات الخمس ونوافلها، وذِكرُها، وما تعلَّق بِها = أعظم أجرًا وأكثر ثوابًا من بقيَّة نظائرها في بقيَّة أيَّام السَّنة.

فاهتبلوا - رحمكم الله - فُرصةَ أن بلَّغكمُ الله إيَّاها، وأقْبِلُوا علىٰ ربِّكم بالإكثار من العبادة، فإنَّنا نُقَلَّب فِي هذه السُّنَيَّات بين فتنٍ مُغويةٍ، ونِعَمٍ مُبْغِيةٍ، وذنوبٍ مُغْرِقَةٍ، ولا مَخرجَ لأنفسِنا من مَعرَّتِها، ولا سترَ لعوراتِ قُلوبنا إلَّا بامتثال النَّفحات الرَّبانيَّة، والعطايا الصَّمدانيَّة، فاغتنموا فُسحة عُمركم، وتبليغكم بأجلكم أيَّام العشر، واستكثِرُوا من الصَّالحات، ومن أنباء سعيدِ بن جبيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنَّه إذا كان أيَّامُ العشر كان يعمل عملًا لا يُقدَرَ عليه معه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى.

فاجتهدُوا فِي الاستكثار من الصَّالحات؛ رغبةً إلىٰ ربِّكم سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ.

اللَّهمَّ بارِكْ لنا فِي فعل الطَّاعات، ووفِّقنَا لإتيان الحسنات، وباعِدْ بيننا وبين المعاصي والسَّيِّئات.

اللَّهمَّ حبِّب إلينا الإيمان، وزيِّنه فِي قُلوبِنا، وكرِّهْ إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من عبادك الرَّاشدين.

اللَّهمَّ آتِ نُفوسَنا تقواها، وزكِّها أنتَ خيرُ من زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولاها.

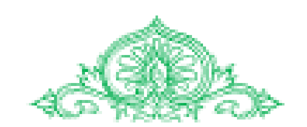
اللَّهمَّ إنَّا نسألك الهدىٰ والتُّقىٰ والعَفاف والغِنىٰ.

اللَّهمَّ أتِمَّ علىٰ المسلمين حجَّهم فِي صحَّةٍ وسلامةٍ وعافيةٍ، اللَّهمَّ أتِمَّ علىٰ المسلمين حجَّهم في صحَّةٍ وسلامةٍ وعافيةٍ، اللَّهمَّ أتِمَّ علىٰ المسلمين حجَّهم في صحَّةٍ وسلامةٍ وعافيةٍ، اللَّهمَّ رُدَّهم إلىٰ أهلهم بذنبٍ مغفورٍ، وسعيٍ مشكورٍ.

اللَّهمَّ اقسِمْ لنا من خشيتك ما تَحُولُ به بيننا وبين معصيتك، ومِن طاعتك ما تبلِّغنا به جنَّتَكَ، ومن اليقين ما تُهوِّن به علينا مصائب الدُّنيا، اللَّهمَّ متِّعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوَّاتنا، أبدًا ما أحييتنا، واجعلْه الوارث منا، اللَّهمَّ لا تجعلِ الدُّنيا أكبر همِّنا، ولا مبلغَ عِلمنا، اللَّهمَّ لا تجعل فتنتنا فِي ديننا، ولا تُسلِّط علينا مَن لا يخافُكَ فينَا ولا يرحمنا.

اللَّهمَّ فرِّجْ كُرَب المكروبين، ونفِّس هموم المهمومين، واقضِ الدِّين عن المَدِينين، وأطلِقْ أسرىٰ المسلمين، واشفِ مَرَضَنَا ومرْضَانا ومرضىٰ المسلمين.

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ ﴾ [العنكبوت:٤٥].



آيةُ عرفةَ

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الأُولَى
سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلِفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق بِالمَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

الخُطْبَةُ الأُولَى

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله مِن شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب].

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هدي محمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

أيُّها المؤمنون؛ إنَّ تقوىٰ الله وصيَّتُه سبحانَه للأوَّلين والآخرِين، فاتَّقوا الله وكونُوا مع الصَّادقين، واعلموا - رحمكم الله - أنَّ مِن جواهر القرآن، وبدائعِ الفرقان، آيةٌ أنزلَها الله علىٰ نبيِّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في يومٍ عظيمٍ، فِي مقامٍ عظيمٍ، أدركَ أهلُ الكتابِ قبل المسلمين

عظمةَ شأنِها، ورِفعةَ قدرِها، فقال يَهوديٌّ يومًا لأمير المؤمنين عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: يا أمير المؤمنين؛ إنَّكم تقرأُون آيةً فِي كتاب الله، لو علينا معشرَ اليهود أُنزِلت، لَاتَّخذنا ذلك اليوم عيدًا، فقال عمرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أَيَّةُ آيةٍ؟»، قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣]، فقال عمرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إنِّي لَأَعلمُ اليومَ الَّذي أُنزِلت فيه، والمكانَ الَّذي أُنزِلت فيه على رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؛ في عشيَّةِ الجمعةِ، يومَ عرفةَ».

فكانت تلك الآية مِن آخِر النَّازل على النَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِن القرآن، فأُنزِل عليه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فِي يومِ عرفةَ العظيمِ فِي مقامِها العظيم هذه الآية الَّتي يقولُ الله عَزَّوَجَلَّ فيها: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣]، فإنَّ هذهِ الآيةَ جمعتْ ثلاثةَ أصولٍ عظيمةٍ، تُدَوِّنُ بحقٍّ حقيقةَ الإسلام الَّتي لا تُبدِّلُها الأيَّام، **فأخبرَ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فيها عن تلك الأصول الثَّلاثة العظيمةِ:**

وأوَّلها: أنَّ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أكملَ لَنا الدِّين، فدينُ الإسلام دينٌ كاملٌ، ليسَ فيه شيءٌ مِن النَّقص، فِي أيِّ بابٍ مِن أبوابِ الحياة، وليستْ شرائع الإسلام عاجِزةً قديمًا ولا حديثًا، اليومَ ولا غدًا، عن الوفاءِ ببيان ما يحتاجُه النَّاس، فِي مصالحِ دينِهم ودنياهُم، وليست تلك التَّعاليم مُفتقِرةً إلىٰ تكميلٍ لها بمُدَوَّناتٍ أرضيَّةٍ ممَّا يصُوغُه النَّاس ويجتمعون عليه.

فدين الإسلام دينٌ كاملٌ؛ لأنَّه دينُ الله الَّذي أكْمَلَه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لنا، فإنَّه قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

فهٰذا الدِّين لم يُكَمِّلْه أحدٌ مِن البشر ينتهي علمُه إلىٰ أمدٍ محدودٍ؛ بل كمَّلَهُ الله

سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الَّذي هو بكلِّ شيءٍ عليمٌ، وهو سبحانَه بكلِّ شيءٍ مُحيطٌ، فليس فيه نقصٌ البَتَّةَ، وليسَ هو مُحتاجٌ فِي عباداته إلىٰ أنواعٍ مِن البدع يُكمَّلُ بِها دينُ الإسلام، ولا هو مُحتاجٌ فِي معاملاته إلىٰ قوانينَ مُستَجِدَّةٍ لا تجد أصولَها في دينِ الإسلام، وليس شيءٌ يحتاجُه النَّاس ممَّا يُنظِّم حياتَهم فِي أبواب السِّياسة والحُكم، أو الثَّقافةِ والعلمِ، أو الأخلاقِ والسُّلوك، أوِ الاقتصادِ والتَّنمية = إلَّا وهو في دين الإسلام، عَلِمَهُ مَن عَلِمَهُ، وجَهِلَهُ مَن جَهِلَهُ.

وثانيها: قوله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣]، فأتمَّ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ علينا بالإسلام نعمتَه، ونِعمتُه الكاملةُ هي فِي هدايتِنا إلىٰ الصِّراط المستقيم، الَّذي يقول الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فيه: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [الفاتحة]، فأتمُّ نعمةٍ وأجلُّها أتمَّها اللهُ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ علينا أنْ جعلَنا مسلمين، فإنَّها نعمةٌ عُظمَىٰ، تتحقَّق بِها الحياة الطَّيِّبة فِي الدُّنيا والآخرةِ.

وليس معيارُ تلك الحياةِ ما يحوزُه الإنسان مِن ثراءِ مالٍ، أو غير ذلك من الأحوال الظَّاهرة؛ كلَّا، ولكنَّ حقيقةَ الحياة الطَّيِّبة هي انشراحُ الصَّدر، وانفراجُ أساريرِه، وانطلاق النَّفس وقُوَّتُها، لا يغيِّر فِي ذلك غنًىٰ ولا فقرٌ، ولا صحَّةٌ ولا مرضٌ، ولا سرورٌ ولا حُزنٌ؛ لأنَّ العبدَ يعلم أنَّه كلَّه بأمرِ الله، وأنَّ الأمرَ أمرُ الله، فما شاء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أمضىٰ وفعلَ.

وثالثها: فِي قوله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، تقريرًا أنَّ هذا الدِّين الَّذي أنزلَه الله علىٰ محمَّدٍ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقام فيه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وقعدَ داعيًا إلىٰ الله بإذنه وبشيرًا ونذيرًا، هو الدِّين الَّذي رضيَه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ للخلق.

فلمْ يَرْضَ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لنا دينًا سوىٰ دين الإسلام، ومَن أرادَ أن يطلُب دينًا آخرَ؛ فإنَّه دينٌ مبغوضٌ مسخوطٌ عندَ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، قال تعالَىٰ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران]، فكلُّ دينٍ بعد دينِ الإسلام هو دينٌ مَبغوضٌ عند الله، مَسخوطٌ عليه وعلىٰ أهله، فإنَّهم جميعًا مِن جُثىٰ جهنَّم، قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾ [البينة: ٦].

وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لَا يَسْمَعُ بِي يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي؛ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ**»، فالدِّين الَّذي رضيَه الله لنا ببعثةِ محمَّدٍ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هو دين الإسلام، وكلُّ دينٍ سِواه هو من الأديانِ الَّتي يُبغِضُها الله عَزَّوَجَلَّ ولا يرضَاهَا.

وأهل هذا الدِّين – دين الإسلام – مَوْعُودُون بفضل الله ورحمتِه، وأهل غيرِه من الأديان متوَعَّدُون بنارِ الجحيم.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرَّحيم.



الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الحمدُ لله حمدًا حمدًا، والشُّكْرُ له متواليًا وتَتْرا، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا الله، وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، اللَّهمَّ صلِّ علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ آله محمَّدٍ، كما صلَّيتَ علىٰ إبراهيمَ وعلىٰ آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللَّهمَّ بارِكْ علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ آل محمَّدٍ، كما باركت علىٰ إبراهيمَ وعلىٰ آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ.

أمَّا بعدُ:

أيَّها المؤمنون؛ إنَّ مِنْ آخِرِ ما نزلَ علىٰ مُحمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قولُه تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [المائدة: ٣]، وقد وَعَيْتُم مِن معناها ما سبق بيانُه في الخطبة الأولىٰ، فمَن وعَىٰ ذلك؛ **فليعلم أنَّ مِن أولىٰ ما يكون عليه أمران عظيمان:**

أحدهما: أن يجتهدَ فِي تعلُّم دينِ الإسلام، الَّذي أكمله الله عَزَّوَجَلَّ، ورضيَه لنا دينًا، وأخبَرَ أنَّه النِّعمة التَّامَّة الكاملة علىٰ الخلق، فَقَمِنٌ بِمَن أراد النَّجاة أن يتعلَّم أحكام الإسلامِ، ممَّا جاء به النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحُفِظ لَنَا في الكتاب والسُّنَّة، وأقام الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ ميراث العلمِ به العلماءُ الرَّاسخون.

والآخر: الاجتهادُ في العمل بدين الإسلام، فمَن عَلِم مَا جاء به النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَجَب عليه أن يعملَ بِهدي النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَرَاءً مِن كلِّ شيءٍ يُخالف دينَ النَّبيِّ

صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وليس شيءٌ فيه مَمْدحةٌ في الأولىٰ والآخرة، إلَّا وهو في دين النَّبيِّ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ولا شيءٌ فيه مذمَّةٌ ونقصٌ، إِلَّا وهو فِي غير دين النَّبيِّ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

فاعْرِفُوا - رحمكم الله - قدرَ ما أوصل الله عَزَّوَجَلَّ إليكم من النِّعمة، واشْكُرُوا الله عَزَّوَجَلَّ الَّذي جعلَكم له عامِلِين، فلم يجعلكم سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يهودًا ولا نصارىٰ، ولا جعلكم مُشركين وَثنيِّين، فاعرِفُوا لربِّكم نعمتَه، وقُومُوا له بشُكرِها، وتمسَّكوا بدينِ الإسلام، واثبتُوا عليه، فإنَّ دين الإسلام لا يتغيَّر ولا يتبدَّل، وإنَّ الله تكفَّل بحفظِ دينِه، ولكنَّ الخوفَ علىٰ أحدِنا أن يتركَ دين الإسلام، أو يُلقيَه وراءه ظِهْريًّا.

اللَّهمَّ احفظْنا بالإسلام قائمين، واحفظْنا بالإسلام قاعدين، واحفظْنا بالإسلام نائمين.

اللَّهمَّ أحيِنَا علىٰ الإسلام والسُّنَّة، وتوفَّنا علىٰ الإسلام والسُّنَّة.

اللَّهمَّ آتِ نُفوسَنا تقوَاها، وزكِّها أنتَ خيرُ من زكَّاها، أنتَ وَليُّها ومولاها.

اللَّهمَّ حبِّب إلينا الإيمانَ، وزيِّنه في قلوبِنا، وكرِّهْ إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من عبادك الرَّاشدينَ.

اللَّهمَّ نفِّسْ كُرَبَ المكروبين، وفرِّجْ هموم المهمومين، واقْضِ الدَّينَ عنِ المَدينينَ، وأطلِقْ أسرَىٰ المسلمين، واشْفِ مَرَضَنَا ومرْضَانا ومرضىٰ المسلمين.

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ ﴾ [العنكبوت:٤٥].



الخُطْبَةُ الثَّالِثَةُ

أعمال عشر

ذي الحجَّة

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الجُمُعَةِ السَّابِعِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي القَعْدَة
سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلِف
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق بِالمَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

الخُطْبَةُ الأُولَى

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب].

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هدي محمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

اتَّقوا الله أيُّها المؤمنونَ، فإنَّ تقوىٰ الله هي العروة الوثقىٰ، وهي سبيل النَّجاة، فمنِ اتَّقىٰ الله بلَغ مأمولَه، وأدركَ مُنْيَتَه.

ثمَّ اعلموا - رحمكم الله - أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ لمَّا خلقَ الأشياءَ تخيَّر منها أجْناسًا، فضَّلَها

علىٰ غيرها، وإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جعلَ مِن خيرة الزَّمان والوقت فِي السَّنة أيَّامُ عشرِ ذي الحِجَّة، فأقسم الله عَزَّوَجَلَّ بها إعظامًا لشأنِها، وتنويهًا بمَقامها، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ [الفجر]، وقَسَمُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بتلك الأيَّام العشرِ إشارةٌ إلىٰ عظمتها، فإنَّ العظيم لا يُقسِم إلَّا بالعظيم، وقد ذكر النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبرًا عظيمًا يدلُّ علىٰ جلالتها، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ**» - يعني أيَّام العشر -، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله يا رسولَ الله؟ قال: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»، فالعاملُون في هذه الأيَّام العشْرِ يُساوُون فِي أعمالهم منزلةَ ذلك الرَّجل الَّذي سبقهم فيُقارِبُونه، وما عداهم فإنَّه لا يصل إلىٰ منزلتهم.

والعمل الصَّالح فِي هذه الأيَّام العشر هو أحبُّ الأعمال إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فلَا يعمل العاملون فِي وقتٍ أعظمَ وأحبَّ إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مِن هذه الأيَّام العشر الَّتي نستقبلُها - عشرِ ذي الحِجَّة.

وإنَّما عُظِّمت تلك الأيَّام لاجتماع أصول العبادات فيها:

ففيها: توحيد الله عَزَّوَجَلَّ بتكبيرِه وتعظيمِه وتَهليلِه، فإنَّ مِن المشروع فيها تكبير الله عَزَّوَجَلَّ وتَهليلُه، بقول العبدِ: (الله أكبر الله أكبر لَا إله إلَّا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد)، إعلانًا للتَّوحيد، وإبطالًا للتَّنديد.

وفيها من مشاهد الصَّلاة: صلاةٌ عظيمةٌ، هي صلاةُ يوم عيد الأضحىٰ، الَّتي يجتمع فيها المسلمون زُرَافاتٍ زُرَافاتٍ، فِي أماكن شتَّىٰ من بلاد الإسلام، يتقرَّبون إلىٰ الله

سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بتلك الصَّلاة.

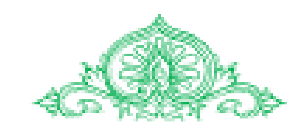
وفيها من مشاهد الصِّيام: مشهدُ صومِ يومٍ عظيمٍ، هو يوم عرفةَ، الَّذي قال فيه النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ**».

وفيها من مشاهد الزَّكاة والصَّدقةِ: صدقةُ العبدِ ببعض أضحيته.

وفيها: الحجُّ الأعظمُ، الَّذي اختصَّ بِهذه الأيَّامِ.

فلمَّا اجتمعت أصولُ العباداتِ فيها صارت هذه الأيَّام العشر هي أيَّامٌ عظيمةٌ عند الله، والعمل فيها أحبُّ إلىٰ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من العملِ فيما سواها، فيا لها من نعمةٍ عظيمةٍ، ويا لها مِن منَّةٍ كريمةٍ؛ أن يتخيَّر الله عَزَّوَجَلَّ لنا من سَنَتِنَا أيَّامًا عشرةً العملُ الصَّالحُ فيهنَّ أحبُّ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ مِن سائر أيَّام السَّنة، ويا لها مِن فرحةٍ عظيمةٍ أن يُبلِّغك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هذه الأيَّام في صحَّةٍ وعافيةٍ لتكون ميدانًا للعملِ، ومَسرحًا لبلوغ غاية الأمل، بالتَّقرُّب إلىٰ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فيما يحبُّه ويرضاه.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرَّحيم.



الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الحمد لله الَّذي جعل مِن كلِّ شيءٍ خِيارا، وجعل هذه الأمَّة عُدولًا أخيارا، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسوله، صلَّىٰ الله وعليه وعلىٰ آله وصحبِه وسلَّم تسليمًا مزيدًا.

أيُّها المؤمنون؛ إنَّ أيَّامَ عشرِ ذي الحِجَّة مُختصَّةٌ بتعظيم الأعمالِ فيها، **وإنَّ الأعمال الَّتي تنتاب تلك الأيَّام نوعان:**

أحدهما: العملُ المُعتاد فِي اليوم واللَّيلة، فالعمل المُعتاد في اليوم واللَّيلة من صلاةٍ وغيرها هو أفضل منه فِي سائر العام، والصَّلوات الخمس في عشر ذي الحجَّة أعظم أجرًا، وأكثرُ زكاةً وبِرًّا مِن نظائرها فِي سائر أيام السَّنة.

والنَّوع الآخر: العمل الصَّالح المُختصُّ بِهذه الأيَّام، وفيه أنواعٌ مِن أمَّهات العبادات: فمِن جملةِ ما فيه: صيامُ هذه العشر، ولا سيَّما صيامُ يوم عرفةَ؛ للفضل المذكور آنفًا، وينتهي صيامُها إلىٰ صيام التَّاسع، وأمَّا العاشر فإنَّه لا يُصَام؛ لأنَّه يوم عيدٍ، والفقهاء يذكرون الصِّيام فِي العشر باعتبار جَبْرِ الكسْرِ وتكميلِ العددِ، وأنَّها عشْرةُ أيَّامٍ باعتبار ما اختصَّت به من الفضل، وأمَّا الصِّيام فيها فإنَّه يكون للتِّسعة منها، وأعظمُها وآكدُها: هو صيام يوم عرفةَ، وهي محلٌّ أعظمُ لقضاء مَن كان عليه قضاءٌ من رمضانَ، فإنَّ الصَّحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ كانوا يتخيَّرون هذه الأيَّام لقضاءِ ما عليهم من رمضانَ فيها؛ لجلالتها وعظمتها.

ومن جملة الأعمال الصَّالحة فيها: حجُّ بيت الله الحرام، فإنَّ الحجَّ مُختصٌّ بِهذه الأيَّام، وفاتحتُه العُظمىٰ: يوم عرفةَ، ثمَّ يَتبعُه اليوم العاشر وهو يوم الحجِّ الأكبر، والنَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**الحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**»؛ أي مَن حجَّ حجًّا جمع فيه أعمال البِرِّ فكان علىٰ ما يُحبُّه الله ويرضَاه؛ لم يكن له جزاءٌ عندَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يُوفِيهِمَا له، إلَّا أن يُدخلَه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الجنَّة، فضلًا من الله عَزَّ وَجَلَّ ومِنَّة.

ومِن جملة الأعمال فيها: الأضحية فيها، فإنَّ الأضحية تكون ابتداءً من عاشرها إلىٰ آخر أيَّام التَّشريق فيها وهو اليوم الثَّالث عشر، فإذا قضىٰ يومُ الثَّالث عشر انتهت أيَّام الأضحية، والمراد من الأضحية: التَّقرُّب إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بسفك دمِها، فليس مقصودها الأكل ولا الإطعام ولا الإهداء، بلِ المقصود الأعظم فيها: أن يتقرَّب النَّاس إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بسفكِ بَهيمة الأنعام؛ إظهارًا لِمنَّة الله عَزَّ وَجَلَّ عليهم بما رزقهم من بَهيمة الأنعام، وذِكْرًا لاسمِ الله عَزَّ وَجَلَّ في ذلك المشهد العظيم.

والحالُ الَّتي ينبغي أن يكون عليها العبدُ: أن يُباشِرَ تلك الأضحيةَ بنفسه بأن يذبحَها، فإن لم يقدر علىٰ ذلك فلا أقلَّ مِن أن يشهدها بأن يكونَ قائمًا عليها، فإن عَجِزَ عن ذلك فلا أقلَّ من أن تكون في بلده، **فلها ثلاث مراتبَ**:

- **أولها**: أن يباشِرَ ذبحَها بنفسه.
- **وثانيها**: أن لا يباشِره، لكن يشهدُه بين يديه.
- **وثالثها**: أن لا يباشرَه ولا يشهدَه، ولكنَّه يكون في بلده.

وأمَّا إخراجُها مِن بلدِه: فالصَّحيح أنَّ هذه صدقةُ لحمٍ، ولا تكون أضحيةً، والمشروع أن تكون الأضحية فِي المحلِّ الَّذي يكون فيه الإنسان، فهذا هو هدي النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبِهِ مضت سُنَّتُه، وما كان عليه السَّلف الصَّالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالىٰ.

ومِن جملة الأعمال المعظَّمةِ فيها: تكبيرُ الله وتَهليلُه فِي العشْر بقول أحدنا: (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر الله ولله الحمد)، فإذا دخلتِ العشر شُرِع للإنسانِ أن يُكبِّر تكبيرًا مُطلَقًا، فإذا انتهىٰ إلىٰ يومِ عرفةَ شُرِع للإنسان أن يُكبِّر تكبيرا مُقيَّدًا بعد الصَّلوات المفروضات، ابتداءً من بعد صلاة فجرِ يوم عرفةَ، وانتهاءً بصلاة العصر من يوم التَّشريق الأخير وهو اليوم الثَّالث عشر.

فهذه أعمالٌ صالحاتٌ ينبغي أن يجتهدَ فيها الإنسانُ اجتهادًا عظيمًا ليكون له حظٌّ وافرٌ، ونصيبٌ جليلٌ من العمل فيها الَّذي هو أحبُّ الأعمال إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فاغتنموا أيُّها المؤمنون فُسحةَ آجالكم، وقوَّة أبدانكم، في التَّقرُّب إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بما يحبُّه ويرضاه.

وإنَّنا اليوم صِرنا بين فتنٍ مُحْدِقةٍ، وذنوبٍ مُغرقةٍ، لا مَخرجَ للعبد منها إلَّا بالتَّعرُّض للنَّفحات الرَّبَّانيَّة، والعطايا الصَّمدانيَّة، وقد هيَّأ الله عَزَّوَجَلَّ لكم مِن أسباب الرَّحمة والبَركات ما يكون فِي أيَّام عشرِ ذي الحِجَّة، فاغتنمُوا - رحمكم الله - ذخائرَ تبقىٰ لكم في الحياة وبعد الممات، وإنَّ المرءَ لا يقدُم علىٰ ربِّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بشيءٍ أحبَّ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ من العمل الصَّالح.

اللَّهمَّ وفِّقنا لعمل الصَّالحات، وبارِكْ لنا فِي فعل الطَّاعات، وباعِدْ بيننا وبين المعاصي والسَّيِّئات.

اللَّهمَّ حبِّبْ إلينا الإيمانَ، وزيِّنه في قلوبنا، وكرِّهْ إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من عبادك الرَّاشدين.

اللَّهمَّ آتِ نُفوسَنا تقواها، وزكِّها أنتَ خير من زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولاها.

اللَّهمَّ إنَّا نسألك الهدىٰ والتُّقىٰ والعفاف والغنىٰ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألك البركة في أعمالنا، ونسألك البركة في أعمارنا، ونسألك البركة في أقْوَاتنا، ونسألك البركة في قُوَّاتنا، ونسألك البركة في نيَّاتنا، ونسألك البركة في ذرِّيَّاتنا.

اللَّهمَّ أتِمَّ علىٰ المسلمين حجَّهم في صحَّةٍ وعافيةٍ، اللَّهمَّ أتِمَّ علىٰ المسلمين حجَّهم في صحَّةٍ وعافيةٍ، اللَّهمَّ أتِمَّ علىٰ المسلمين حجَّهم في صحَّةٍ وعافيةٍ، اللَّهمَّ رُدَّهم إلىٰ أهليهم بحجٍّ مبرورٍ، وسعيٍ مشكورٍ.

اللَّهمَّ إنَّا نعوذ بك من شر الأشرار، وكيد الفجَّار، اللَّهمَّ إنَّا نعوذ بك من شرورهم، وندرأ بك فِي نحورهم.

اللَّهمَّ فَرِّجْ كُرَبَ المكروبين، ونفِّسْ هموم المهمومين، واقض الدَّين عنِ المَدِينين، واشفِ مَرَضَنَا ومَرْضانا ومرضىٰ المسلمين.

وأقمِ الصَّلاة إنَّ الصَّلاة عمود الدِّين.



عِمارةُ عشر ذي الحجَّة

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الجُمُعَةِ السَّابِعِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي القَعْدَة
سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلِف
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق بِالمَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

الخُطْبَةُ الأُولَى

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب].

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هدي محمَّدٍ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

أيُّها المؤمنون؛ اتَّقوا ربَّكم وكونوا مِن المفلِحين.

ثمَّ اعلموا أنَّ مِن رحمة الله بكم أنْ نفَّس فِي آجالكم، وأمدَّ فِي أعماركم، حتَّىٰ أدركتم أيَّامًا مِن سَنَتِكم هي خيرُ أيَّامكم، ألَا وهي عشر ذي الحِجَّة، الَّتي تجتمع فيها من أُمَّهات

العبادات ما لا يكون في غيرها.

فمُقدَّمها الأكبر: هو حجُّ بيت الله الحرام، قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران]، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**»، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**».

ومِن أمَّهات العبادة فيها: التَّقرُّب إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فيها بسفك الدِّماء أضحيةً في أيَّامها المعلومة، فقد ضحَّىٰ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امتثالًا لأمر الله عَزَّ وَجَلَّ في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر]، فضحَّىٰ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يزلْ يُضحِّي حتَّىٰ توفَّاه الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يزلِ المسلمون يُضَحُّون مِن بعدِه.

فمِن شعائر الإسلام الظَّاهرة - الَّتي هي من أعظم القُربات -: التَّقربُ إلىٰ الله بالأضاحِي.

ومِن جملَةِ تلك العبادات: صيام تلك الأيام التِّسع منها، فإنَّ أصحاب النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا يتعاهدون قضاءَ ما عليهم مِن رمضانَ فِي هؤلاءِ الأيَّام تعظيمًا لهنَّ.

وثبت عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن تعظيم أحدِ تلك الأيَّام بما يدلُّ علىٰ عظيم فضلِ الصَّوم فيه، وهو يوم عرفةَ، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ**».

ومِن أمَّهات العبادات فيها: تكبير الله وتَهليلُه وتسبيحُه، فإنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمَّا

ذَكَرهنَّ قال: «**فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ**».

وكان أصحاب النَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يكبِّرون فيهنَّ، ويرفعُون أصواتَهم بالتَّكبير حتَّىٰ تَضُجَّ الأسواق كلُّها بالتَّكبير: (الله أكبرُ الله أكبرُ لا إله إلَّا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد)، يكون تكبيرًا مطلقًا فِي الأيَّام الأولىٰ منها، ثمَّ يكون تكبيرًا مُقيَّدًا بعد الصَّلوات الخمس، ابتداءً من فجرِ يوم عرفةَ، وانتهاءً بعصرِ آخر أيَّام التَّشريق، وهو اليوم الثَّالث عشر.

ومِن أمَّهات العبادات فيها: صلاة عيد الأضحىٰ، فإنَّ النَّبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ صلَّاها وأمرَ النَّاسَ أن يصلُّوها، وهي مِن مَشَاهد المسلمين الَّتي يجتمعون بِها، فحريٌّ بالمسلم أن يحرِص علىٰ أداء هذه الصَّلاة، فكمَا يجتمع أهلُ الحجِّ فِي المشاعر، فإنَّ الَّذين لم يحجُّوا يُشرَع لهم مؤكَّدًا الاجتماعُ فِي هذا المشهد العظيم، وهو مشهد صلاة العيدين.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرَّحيم.



الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الحمد لله ربِّ العالمين، ربِّ الأوَّلين وربِّ الآخرين، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له شهادةَ الحقِّ واليقين، أنَّه لا معبودَ إلَّا هو الواحد المتين، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه حجَّتُه علىٰ خلقِه ورحمتُه المُهداة للعالمين.

اللَّهمَّ صلِّ علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ آله محمَّدٍ، كما صلَّيتَ علىٰ إبراهيمَ وعلىٰ آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللَّهمَّ بارِكْ علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ آل محمَّدٍ، كما باركت علىٰ إبراهيمَ وعلىٰ آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ.

أمَّا بعدُ:

أيُّها المؤمنون؛ قال نبيُّكم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّي؛ فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ**».

وابتداء الإمساك يكون بليلةِ ثبوت الشَّهر، فإذا قُدِّرَ - كسَنَتِنَا هذه - أن يكون غدًا هو أوَّل أيَّام ذي الحِجَّة، فإنَّ الإمساكَ عن الشَّعر والأظفار يكون من غروب شمس هذه اللَّيلة، فإنَّ اللَّيلة تسبِقُ اليوم، ويكون مَبدؤُه من غروب الشَّمس فِي اليوم الَّذي قبلَه، فيُمسِك عن ذلك حتَّىٰ يُضحِّي، والَّذي يُمسك عن ذلك هو صاحب الأضحية، فإنْ وكَّل أحدًا بقي الإمساك في حقِّه، وأمَّا المُوكَّل الَّذي أُوكِلَ إليه ذبْحُ الأضحية فلا يتعلَّق به هذا

الحكم المذكور في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّي؛ فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ**».

اللَّهمَّ آتِ نفوسنا تقواها، وزكِّها أنتَ خيرُ من زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولَاهَا.

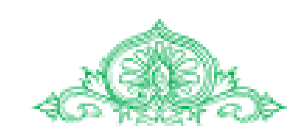
اللَّهمَّ إنَّا نسألك الهُدىٰ والتُّقَىٰ والعفَافَ والغنىٰ.

اللَّهمَّ حَبِّب إلينا الإيمان، وزيِّنْهُ في قلوبنا، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان.

اللَّهمَّ يسِّر علىٰ المسلمين حجَّهم، اللَّهمَّ يسِّر علىٰ المسلمين حجَّهم، اللَّهمَّ يسِّر علىٰ المسلمين حجَّهم، اللَّهمَّ احفظهم بحفظك، واكلَأْهم بعنايتك، واشملهم برعايتك، وتولَّهم بوِلايتك، وقِهِمْ شرَّ الأشرار يا ربَّ العالمين.

اللَّهمَّ فَرِّج كُرب المكروبين، ونفِّسْ هموم المهمومين، واقضِ الدَّيْنَ عن المَدِينين.

وأقمِ الصَّلاة إنَّ الصَّلاة من شعائر الدِّين.



حجُّوا عباد الله

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الجُمُعَةِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي القَعْدَة
سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلِفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق بِالمَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

الخُطْبَةُ الأُولَى

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هدي محمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

أيُّها المسلمون؛ اتَّقوا ربَّكم وكونوا مع المتَّقين، واعلموا - رحمكم الله - أنَّ تقواه سرُّ نجاتكم في الأولىٰ والآخرة.

واعلموا أنَّكم تستقبلون أيَّام الحجِّ الَّذي فرضه الله عليكم، وجعله مبنًىٰ من مباني

الإسلام، وركنًا من أركانه العِظَام، قال تعالىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [آل عمران]، وقال تعالىٰ: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾ [البقرة:١٩٦].

وقال النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا**».

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ...**»، فعدَّهنَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتَّىٰ ذكر منهنَّ: الحجَّ.

ويتأكَّد هذا فِي حقِّ المستطيع الَّذي لم يَقضِ فرضَه بعْدُ من الحجِّ، فإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنا بالاستجابة له ولرسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ ﴾ [الأنفال:٢٤].

وأمَرَنا بالمسارعة إلىٰ الخيرات، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [البقرة:١٤٨].

وإنَّ للحجِّ فضائلَ كثيرةً، وأجورًا عظيمةً، **يجمعها أصلان:**

أحدهما: التَّخليصُ مِن النَّقائص والآفاتِ، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ؛ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**».

وثانيها: تحصيل الرُّتَب السَّامية والكمالات، قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**».

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرَّحيم.

الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الحمد لله ربِّنا، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسوله، اللَّهمَّ صلِّ علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ آله محمَّدٍ، كما صلَّيتَ علىٰ إبراهيمَ وعلىٰ آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللَّهمَّ بارِكْ علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ آل محمَّدٍ، كما باركت علىٰ إبراهيمَ وعلىٰ آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ.

أمَّا بعدُ:

أيُّها المؤمنون؛ إنَّ الحجَّ من إِرْثِ أبيكم إبراهيمَ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فإنَّه حجَّ وَحجَّ الأنبياءُ مِن بعدِه، حتَّىٰ حجَّ نبيُّنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وأمَرَنا بالحجِّ، وجعلَه ركنًا من أركان الإسلام، فحجُّوا إلىٰ البيت الحرام، تنالوا حُسْن الدُّنيا والآخرة.

اللَّهمَّ آتِ نفوسَنا تَقواها، وزكِّها أنتَ خيرُ مَن زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولَاهَا.

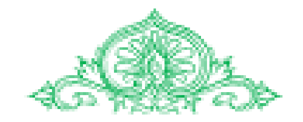
اللَّهمَّ إنَّا نسألك الهُدىٰ والتُّقَىٰ والعفَافَ والغنىٰ.

اللَّهمَّ إنَّا نعوذُ بك مِن شرِّ الأشرار، وكيدِ الفُجَّار، اللَّهمَّ إنَّا نعوذ بك من شُرورهم، وندرأ بك في نحورهم.

اللَّهمَّ اقسِمْ لنا مِن طاعتك ما تبلِّغنا به جنَّتك، ومِن اليقين ما تُهوِّن به علينا مصائب الدُّنيا، اللَّهمَّ متِّعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوَّتنا، أبدًا ما أحييتنا، واجعله الوارث منَّا.

اللَّهمَّ فَرِّج كُرَبَ المكروبين، ونَفِّسْ هموم المهمومين، واقضِ الدَّيْنَ عنِ المَدِينين، واشْفِ مَرَضَنَا وَمرْضَانا ومرضىٰ المسلمين.

وأقمِ الصَّلاة إنَّ الصَّلاة عمود الدِّين.



الخُطْبَةُ السَّادِسَةُ

الطَّرِيقُ إلى الحجِّ المبرور

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الجُمُعَةِ السَّادِسِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي القَعْدَة
سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلِف
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق بِالمَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

الخُطْبَةُ الأُولَى

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب].

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هدي محمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.

أيُّها المؤمنون؛ إنَّ للمتَّقين مَفازًا، فكونوا من المتَّقين، تغْنَموا فِي العاجل والآجل، وتكونوا من الرَّابحين.

أيُّها المؤمنون؛ إنَّ الله كتب عليكمُ الحجَّ فحُجُّوا، قال تَعالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ

ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [آل عمران].

وإنَّ الحجَّ مَراتبُ عظيمةٌ تتفاوت تفاوتَ المَشْرِقيْنِ، فمِنَ النَّاس من يرجع بحجٍّ تامٍّ، ومنهم من يرجع بغير ذلك.

وإنَّ أعظم الحجِّ رُتبةً، وأرفعَه مرتبةً، أن يحظىٰ العبدُ بأن يكون حجُّه مبرورًا؛ قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**».

وإنَّ كثيرًا مِن النَّاس إذا عَزَموا علىٰ الحجِّ صاروا يتلمَّسُون السُّبل المُوصِلة إليه بأيسر سبيلٍ من الرَّفاهية، ويَغفَلُون عن مَعرفة السُّبل المُوصِلة إلىٰ الحجِّ المَبْرور، الَّذي يُوصِلهم إلىٰ هذا الجزاء العظيم، وهو الفوز بالجنَّة، فليس كلُّ حاجٍّ يحظىٰ به، وإنَّما يحظىٰ به أولئك الَّذين يحجُّون حجًّا مَبْرورًا، والحجُّ المبْرور هو الحجُّ المصبوغ علىٰ البِرِّ، وحقيقتُه: بِرٌّ مع الخالق، وبرٌّ مع المخلوق.

- فأمَّا البِرُّ مع الخالق: فهو حُسن الدِّيانة.
- وأمَّا البرُّ مع المخلوق فهو حُسن المعاملةِ.

وحُسن الدِّيانة بالحجِّ أن يَحجَّ العبدُ كما حجَّ النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فيطوفُ كما طافَ ويسعىٰ كما سعىٰ، ويقف كما وقف، ويبيتُ كما باتَ، ويرمِي كما رمَىٰ، وينصرف كما انصرفَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا كان حجُّه فِي أعمالِه كلِّها وَفْقَ هديِه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رُجِي أن يكون حجُّه مبْرورًا فِي حُسن الدِّيانة فِي أدائه علىٰ أتمِّ الوجوه.

وإذا عَقَلَ هذا أولئك الَّذين يترَخَّصون بأنواع الرُّخص، واختلافات الفقهاء، عَلِموا أنَّهم فرَّطُوا فِي الحجِّ المبرور، فكمْ مِنِ امرئٍ يُتعِب نفسَه، ويدفع مالَه، ويُرهق بدنه، ثمَّ لا يرجع

بحجٍّ مبرورٍ؛ لأنَّهم يسمع أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقف فِي عرفةَ حتَّىٰ غربت الشَّمس، ويدفعُ هو مِن عرفةَ قبل غروب الشَّمس، ويسمعُ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بات ليالي منىٰ فيها، ويبيت هو فِي مكَّة، فأين هذا مِن الحجِّ المبرور، وهو لم يكن حَسَنَ الدِّيانة بِاتِّباعه للنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هديه فِي المناسك؟!

وأمَّا حُسن المعاملة فهو بذلُ النَّدىٰ، وكفُّ الأذىٰ، وإشاعة المعروف، وإغاثة الملهوف، وترك الازدحام، والاجتماع علىٰ الخير، ومعونة المسلمين، فليس الحجُّ ميدانًا للتَّصارع، وإنَّما هو ميدانٌ للتَّواصي والمعونةِ.

فينبغي أن يكون العبد حَسَن الأخلاقِ مع المسلمين؛ ليُصيب بِرَّ المعاملة في حجِّه، فيعود من حجِّه وقد كان بَرًّا فِي عبادته لله بحسن الدِّيانة، وبَرًّا مع المسلمين فِي حجِّهم بحسن المعاملة، فيكون بحقٍّ حجُّه مبْرورًا، ويكون هو ممَّن يُرجىٰ له أن يكون له حظٌّ من قولِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**».

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرَّحيم.



الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الحمد لله حمدًا حمدا، والشُّكر له تواليًا وتتْرا، وأشهدُ ألَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسوله، اللَّهمَّ صلِّ علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ آل محمَّدٍ، كما صلَّيتَ علىٰ إبراهيمَ وعلىٰ آل إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللَّهمَّ باركْ علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ آل محمَّدٍ كما باركتَ علىٰ إبراهيمَ وعلىٰ آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ.

أيُّها المؤمنون؛ إنَّ ما نستقبله من أيَّام الحجِّ يكون فيه المسلمون كافَّةً بين فريقين:

- فريقٌ حاجٌ.
- وفريقٌ غيرُ حاجٍّ.

فيا أولئك الحُجَّاج؛ لا تنسوا إخوانكم الَّذين تخلَّفوا عن الحجِّ بالدُّعاء لهم بشمولِهمُ الرَّحمةَ والمغفرةَ.

ويا أيُّها الَّذين لم يتيسَّر لكم الحجُّ؛ لا تنسوْا إخوانكم الحُجَّاج مِن الدُّعاء لهم بالسَّلامة والتَّوفيق، وقضاءِ مناسكهم فِي صحَّةٍ وعافيةٍ، وأمنٍ وأمانٍ.

اللَّهمَّ آتِ نفوسَنا تقواها، وزكِّها أنتَ خير من زكَّاها، أنتَ وليُّها وموْلاها.

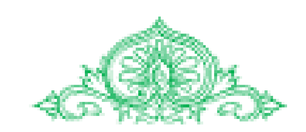
اللَّهمَّ إنَّا نسألك الهدَىٰ، والتُّقىٰ، والعفاف، والغنىٰ.

اللَّهمَّ مَن أراد الحجَّ فيسِّر له سبيلَه، اللَّهمَّ مَن أراد الحجَّ فيسِّر له سبيلَه، اللَّهمَّ مَن أراد الحجَّ فيسِّر له سبيلَه، اللَّهمَّ هيِّءْ للمسلمين أداءَ مناسكِهم فِي أمْنٍ وأمانٍ، وصحَّةٍ وعافيةٍ.

اللَّهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ مِن شرِّ الأشرار، وكيد الفجَّار، اللَّهمَّ إنَّا نعوذ بك من شرورهم، وندرأ بك فِي نحورهم.

اللَّهمَّ فرِّج كُرَب المكروبين، ونَفِّسْ هموم المهمومين، واقْضِ الدَّين عن المَدِينين، واشفِ مَرَضَنَا ومرضانا ومرضىٰ المسلمين.

وأقم الصَّلاة إنَّ الصَّلاة عمود الدِّين.



الخُطْبَةُ السَّابِعَةُ

شكر العشر

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي القَعْدَة
سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلِفِ
بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق بِالمَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ
بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ

الخُطْبَةُ الأُولَى

الحمد لله الَّذي فضَّلَ الأشياءَ بعضَها علىٰ بعض، وجعلَ بين أفرادِها مِن تفاوت الفضل كما بين عُلُوِّ السَّماء وبسْطِ الأرض، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له هو الحقُّ المبين، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله الصَّادق الأمين، صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومَن تَبِعَهم محسنا إلىٰ يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ:

فاتَّقوا اللهَ أيُّها المؤمنون وقولوا قولًا سديدًا، ووحِّدوه وكونوا له بحقٍّ عبيدًا، قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب].

واغتَنِمُوا سَعة أعمارِكم، وقوَّة أبدانكم، فِي التَّقرُّب إلىٰ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بما يُحبُّه ويرضاه، فقد أظلَّتكم عشرٌ مباركاتٌ، أقسمَ الله بِهنَّ، وسمَّاهُنَّ الأيَّام المعلومات، فقال تعالىٰ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢﴾ [الفجر]، وقال تعالىٰ: ﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [الحج:٢٨]، وأخبرَ النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن فضيلة العمل فيهنَّ فقال: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ هَـٰذِهِ الأَيَّامِ**» - يعني أيَّام العشر -، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله يا رسولَ الله؟ قال: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»، فمِن أفضلِ أيَّام العامِ فِي نَهارِهِ وليلِه: العمل الصَّالح في

أيام عشر ذي الحجَّة.

ومن جملة هذا العمل الصَّالح: العملُ المعتاد فيهنَّ بُكرةً وعشيًّا، وصباحًا ومساءً، وليلًا ونَهارًا؛ كالصَّلوات الخمس المكتوبات، وأنواع النَّوافل، من السُّنن الرَّواتب، وصلاة الضُّحىٰ، والوِتر، وقيام اللَّيل.

ومن آكدِه: الأعمالُ الَّتي خُصَّت بِها هذه الأيَّام، ورأسُها ومُقدَّمها: حجُّ بيت الله الحرام، قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**».

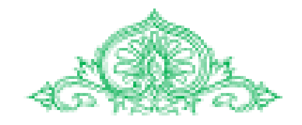
ومنها: صيام يوم عرفةَ، وهو تاسعُ ذي الحِجَّة، قال النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ**».

ومنها: الأضحية، فقد ضحَّىٰ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وضحَّىٰ المسلمون؛ امتثالًا لقول الله تعالىٰ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾ [الكوثر]، وأعلاها: أن يباشر المضحِّي ذبحَها بيدِه، فإن لم يتمكَّن من مباشرتِها بالذَّبح كان حاضرًا شاهدًا ذبحَها، فإن لم يمكِنْ ذلك، ذُبِحت بالبلد الَّذي هو فيه، فإنَّ المقصود من الأضحية: التَّقرُّب إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بإراقة الدَّم.

ومن جملتِها: ذِكرُ الله وتعظيمُه فِي أيَّام العشر، بتكبيرِه وتحميده وتَهليلِه، بأن يقول العبد: (الله أكبر الله أكبر لَا إله إلَّا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد)، يكون تكبيرًا مطلقًا فِي كلِّ وقتٍ في أيَّام العشر، ثمَّ يكون مقيَّدًا أيضًا فِي أدبار الصَّلوات المكتوبات، من بعد صلاة الفجر يوم عرفةَ، إلىٰ صلاة العصر من آخر أيَّام التَّشريق، وهو اليوم الثَّالث عشر.

فهؤلاء من جملة ما يندرج فِي قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ**» - يعني أيَّام العشر.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العليَّ العظيم لي ولكم، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرَّحيم.



الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الحمد لله الَّذي هدىٰ إلىٰ الطَّاعات، وحبَّب إلىٰ فعل الحسنات، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، اللَّهمَّ صلِّ علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ آل محمَّدٍ، كما صلَّيتَ علىٰ إبراهيمَ، وعلىٰ آل إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللَّهمَّ باركْ علىٰ محمَّدٍ وعلىٰ آل محمَّدٍ، كما باركتَ علىٰ إبراهيمَ، وعلىٰ آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ.

أمَّا بعدُ:

أيُّها المؤمنون؛ إنَّ الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ أمَرَنا بشُكرِه، وإنَّ مِن شُكرِه: العملُ له بالصَّالحات، قال تعالىٰ: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ [الإسراء]؛ أي اعلموا أيَّتُها الذُّرِّيَّة الباقية، أنَّ أباكُم نوحًا عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ نال تلك المَرتبةَ العليَّة بشُكرِه لله تعالىٰ، وقال تعالىٰ: ﴿ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًاۚ ﴾ [سبأ: ١٣].

وإنَّ مِن شكر الله: اغتنامُ مواسم الخير والبركات، الَّتي يَمنُّ بِها علينا ربُّ الأرض والسَّماوات، بأن يجتهدَ العبدُ بالأعمال الصَّالحة المُقرِّبة إلىٰ الله سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ، فاعملوا أيُّها المؤمنون شُكرًا، بإنفاقِ أوقاتِكم فِي هذه الأيَّام المُقبِلات، فِي الأعمال الصَّالحات المقرِّبات إلىٰ الله.

اللَّهمَّ آتِ نفوسَنا تقواها، وزكِّها أنتَ خير من زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولاها.

اللَّهمَّ حبِّبْ إلينا الإيمانَ، وزيِّنه فِي قلوبنا، وكرِّهْ إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا مِن عبادك الرَّاشدين.

اللَّهمَّ إنا نسألك الهدىٰ، والتُّقىٰ، والعَفاف، والغِنىٰ.

اللَّهمَّ فرِّج كُرَب المكروبين، ونَفِّسْ هموم المهمومين، واقْضِ الدَّين عن المَدِينين، واشفِ مَرَضَنَا ومرضانا ومرضىٰ المسلمين.

اللَّهمَّ إنَّا نعوذ بك من شرِّ الأشرار، وكيد الفجَّار، اللَّهمَّ إنَّا نعوذ بك من شرورهم، وندرأ بك في نحورهم، اللَّهمَّ إنَّا نعوذ بك من شرورهم، وندرأ بك في نحورهم.

وأقم الصَّلاة إنَّ الصَّلاة عمود الدِّين.

